

دمية القصر

من أقارب الحاكم أبي يعلى محمد بن عون وأبو الحاكم أبو علي الفضل كان خطيب جامع بيرق . وهو من لا يخفى طول باعه في فنون الفضل وأنواعه . أنسدني لنفسه : .
لم أدر ما سبق القضا ... ء به لنفسي قبل كوني .
والذنب أضعف مني ... يا رب كن عوناً لعونني .
الفقيه محمد بن يحيى التيرشادي .
أنشدني له الفقيه ابنه أحمد قوله في شكاية الدهر : .
تغيرت لي يا دهر لكن وجدتني ... فتى لم تغيره بفقر ولا غنى .
ولا يتلقى من عطا ئك مقبلاً ... كما لم يشبع من نوالك طاعنا .
وأنشدني له أيضاً : .
وشعرة سرقت من طرته ... تدورت فوق بناي حلقا .
كعاشقين اصطلحا من بعدما ... ضر التجني بهما فاعتنقا .
ابنه الحاكم أحمد .
متنوع في العلوم متصرف في الفقه والوعظ والطب والنحو . إذا أفتى حل عقد المشكلات وإذا
وعط شرح قلوب العصاة وإذا عالج سد طريق المممات وإذا نجم نم على أسرار السموات . كتب
للشيخ العقيلي بخط كما تستهيه العيون ونصح كما تقتضيه الطنون وشعر بارع وترسل رائع
أنشدني لنفسه : .
ألا إنما الدنيا متاع فخلها ... فإن المنيا للاماني بمرصد .
فحتى متى ترجو المني وهي ضلة ... وحتى متى تخش الردى وكأن قد .
لك الخير فاسمع إنني لك ناصح ... مضى أمس فاسع اليوم ينفعك في غد .
وله في نزول الآجال قبل حصول الآمال : .
أليس عجياً أن ترى كل عاقل ... له أمل والموت قبل حصوله .
فهل تارك دنياه قبل زوالها ... وهل عامر للقبر قبل نزوله .
وله في بستان للقاضي أبي القاسم الداودي رحمة الله عليه بهراوة وفيه بركة جارية : .
يا بركة كادت تفاخر أهلها ... بسيولها وبمدتها وبجزرها .
كفي فإنك لو رأيت مكانه ... ما كنت إلا قطرة من بحرها .
وله أيضاً : .
أحبابنا قد فرق البين بيننا ... مما منكم بد ولا عنكم صبر .

و يوم وقفنا للوداع كأننا ... وقوف على جمر وإن لم يكن جمر .
أضاءت لنا من جانب الخدر غادة ... تمنيت لو أن الفؤاد لها خدر .
و منها : .

وردية الخدين غصنية الحشا ... إذا ما تجلى وجهها أظلم الشعر .
فلو كان ذا صباً لما طلع الدجى ... ولو كان ذا ليلاً لما سطع الفجر .
اشارت إلينا بالسلام فودعت ... ولا سر إلا وهو عند النوى جهر .
وصدت وصكت نحرها بسوارها ... فكان لها في كل جارحة نحر .
عزيز علينا أن نرى كل ليلة ... لصرف خطوب الدهر بي وبكم غدر .
وقد طالما عشنا بخير وغبطة ... يؤلفنا حجر وينظمنا وكر .
أبو عبد الله محمد بن سعيد البردسيري .

قارع باب العفاف قانع من دنياه بالكافاف خالص النحيلة إذا وعظ ماطر المخيلة إذا أومض
وله شعر الزهاد المتقين في بلاغة الأدباء المتقين . فمما أنسدني لنفسه قوله : .
قلت للشيب حين لاح ألا أبعد ... قال : بعدي لحين نفسك حين .
قلت : عاجلتنى لماذا أجبني ... قال : إنني أنا النذير المبين .
وقوله : .

إن قدموا الحاھلین بالنس ... وأخرموا العالمین بالأدب .
فقل هو أنا وصف خالقنا ... من بعد تبت يدا أبي لهب .
وقوله : .

لم ينفع الجاھلین موعظتی ... ما ضرني جھلهم فيعيديني .
لما أضاعوا نصيحتی وأبوا ... قلت : لكم دینکم ولی دینی .
أخوه الفقيھ .

أبو إسحق إبراهيم بن سعيد .
له حظ من الوعظ سني وشعر فائز القدح سري . أنسدني لنفسه : .
خالل إذا خاللت خلاً خيراً ... وبه تمسك تقتبس من خيره .
واهجر أناساً مهجرين أولي الخنا ... فالهجر سامعه درية ضيره .
وإذا رأيتمهم فأغرض عنهم ... حتى يخوضوا في حدث غيره .
وأنسدني أيضاً لنفسه : .

سماع العلم من غير الطبيعة ... سراب غر راجه بقيعه .
وهل تجدي السيف على بنيها ... إذا ما خانها الأيدي المطيه